

هذه كلمات ذات بديين وسداد في بيان القدر في افعال العباد وضعها على تقريب السيد الشريف
وفيها الكلام من زبدي عظمى لكل قول من الثلاثة ما نقص من احتجاجه غير ما بين الاستقامة واعوجاجه ثم
لحقى اعلم منهاجه وادرج على مذهب من خالف حتى بعض النقص لا يضره الحق على فرض كنهها اذا اخرج
بذلك شخص الحكيم الا انه من السمات والديك الشيخ عبد الله ابو حنيفة انا والله ايا ما بقائه وجلته
في الاستعداد للقائه انه على كل شيء قدير قال السيد الشريف اعلم ان سلة الفقه في الافعال
الاختيارية للعباد من الفاعض التي يختبر فيها الاوهام واضطرب فيها الراء الا انهم اقول اعلم
ان الله سبحانه لم يظهر شيئاً مما في خزائنه الا مبتدأ مشروهاً على اكمل احوال عظمته العباد واجل ايمان
تفهمه الاشارة ويكون شراً وبان في كل حجة ما ظهر ظهر بياناً وما بطن بطن خفي يبرهانه وذلك بحسب
احتمال الاشياء عنه سبحانه واليه الاشارة بقوله ثم فسلت اودية بقدرها وتبيينه سبحانه لذلك في قوله
وفي العالم وفي النفس الخلق وهو معنى اسرار الله في خلقه ثم لما كان المخاطب والمكاتب والمرتق انما هو
الانسان لانه اكمل اصناف الخلق فقد قلنا الانسان في حسن تفوقه فيلزم كماله ان يكون جامعاً وان يكون
محملاً ولكن على وجه تبيينه انشاء الله ثم وكونه مختاراً لانه صنع المختار قال الله تعالى فجعلناه سميعاً بقدر ان
لكنه محتمل ان يكون له من نفسه داعيان متضادة وهما العقل عن يمينه يدعوه الى الله ابداً ويدعوه الله
قال ثم ونادى به من جابل الطور الذين والنفس عن شماله تدعوه الى خلاف العقل فما فيه نصيب
ان النفس لا تارة بالتقوى ومعناها ان الخلق له اعتباران اعتبار من رتبة وهو العقل واعتبار من
نفس وهو النفس وكل منهما يصلح ان يسكن الانسان وهما جناحاه فقد نظل الانسان في اية من اية الله ثم
اما في الكتاب المستوي وهو العالم والندوبى وهو القرآن وفي العالم الصغير الذي هو الخلق من احوال
المثلما وهو الانسان نفسه يثبت عليه الداعي لشدة تشابه كل منهما بالاحض وبيان هذا البيان كبر العقل
كقوله ثم فحصل السبل في ذلك رايها وتمام قدرون عليها انما رايها حليتها واستماع وندى الله كذا يرضى الله
الحق والباطل فيعمل الحق زيداً ثاباً والباطل زيداً جثلاً وكذا الله ولم تتركه طيبة وكثيره خبيثة ما ذا

نظرة في اية من احدى الكتب الثلاثة قد يلتبس عليه الداعي ان البا درية منه داعي العقل داعي النفس فلا يصدق
الحق فاعلم الله عليه الجنة بالانبياء والمخطرة الذين لا يلتبس عليهم الداعي لما انهم من حده بحسب استعدادهم ونا
به لذلك قال الله تعالى يعلم حيث يجعل رسالته فمن حصل له التباس وعلم ان الله به من الرد الى الله والى الرسول
والى والى الاعرج ان فوهم يحفظ طعنا باطلا لا ياتيه باطل من بين يديه ولا من خلفه لا من باطنه ولا من
ظاهره لان من عرف باطنه عرف ظاهره وفاز من الخط الاول والثيب بالعلو والرتب ومن لم يعرف
باطنه وسلم ظاهره بما لمواضعه للسبب فيهم والمفارقة للعقل الطبعي الاول الذي لا يخلو منه مكلف وكان من
قام في هذا الشأن لا جبر ولا تقويض ولكن امر بين الامرين وباني الكلام في هذا المقام ان الله ومن
لم يملك هذا الطريق المظلم يصاحبه يهتدي به سلك الله وذلك فيه وصدق الشريف في قوله بحسب استعدادهم ونا
واضطرب فيها اولا لانهم وان كان من اولئك المضطربين وباني بيان اضطرابه والنسب في الاضطراب
في اثنين ما ذكرناه مرتين ومن لم يحصل له نور في نفسه من نور قال فذهب جماعة قول يربط بهم العلة
اصحاب واصل بن عطاء وهو اول من قال بالمشيئة بين الاثنين وكان من اكابر بلادة ابي الحسن الاشعري
فلما اخذ واصل بن عطاء في المشيئة بين الاثنين واعتزل ابا الحسن الاشعري واصحابه قال ابو الحسن اعتزل واصل
فتعزى بالمشيئة هو واصحابه قال الى ان الله اوجد للعباد واعد لهم على تلك الافعال قول بان خلق لهم
الاثر والقدر وهو القوة التي يكون العبد بها يتحرك مستطعا للفعل وينتهي الى اسباب نتائج وهذا ما
اهل العدل الامانية والمعتزلة الى هذا الحرف قال ووقع اليهم الاختيار فيها هم مستقلون بايجادها وخلقها
مشيئتهم وطبق قد انهم وهذا خاص بالمعتزلة وقولهم فهم مستقلون بخلقهم وقولهم انهم المستغنيان عن
ان الله سبحانه خلق الله والقدر وتهيئة الاسباب ليس في افعالهم الا امر ونهي الاقربان لذلك لا
لها في الفعل وان الله بصير وما سبق من الاثر والقدر هو معنى اقدار ايام على الفعل وظلم الطاعة والمعصية
بمشيئتهم ومن عتانه فكان الامر بينهم الامان والطاعة اولا وادع محبة بامر قولي فحب قال وكوه الكفر والمعصية اولا
كواهر ضد المحبة بنى قولي قال وعلى هذا يظهر من قوله الى فوالله ما يقع بها الاعتقاد الاول فانه

التكليف بالامر والمنع وهي ثلثة الوعد والوعيد ^{الوعد} ان العبد ان لم يستقل بالفعل لم يقع امره و
لا نهي ^{لا نهي} لانه امتنان يستقل بفعله او يستقل به غيره او يشترك فيه والاخران باطلاق ضروري ان يستقل ^{بفعله} بال
هو الامور به والمنع عنه فاذا كان غير الانسان فوجبه الامر اليه فيرفع التكليف عن العبد ويقع التكليف
الامر لما مر ودعا الشريك يكون الامر والشيء كك والواقع خلافهما ثبت الاستقلال بالفعل في الشرع والشيء
لثابتة الوعد او بالثواب لا يكون العبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب مع الشريك في وجبه ^{والوعد}
بالعقاب لا يكون مع عبد بوزر غيره وكذا في الشريك ولا تزور وازرع وذر ثمري هذا في امر التكليف
الثاني استحسان الثواب والعقاب في خارج الخلق لا يفتي ثواب ما لا يعلم ولا عقاب ما لا يعلم ^{فعله}
وان لم يكن للانسان الا ما سمى لهما ما كسبت وعليها ما اكتسبت وغير ذلك من الايات والعقل ^{هذا}
محسن هذا في ما علمه الثالث تنبيه الله تعالى عن ايجاد القبائح التي هي انواع الكفر والمعاصي ^{عن ايجادها}
يقع انا لو قلنا كما نقل الاشاعرة انه لا مؤثر في الوجود الا الله لزمنا ان نقول انه اوجد الكفر في الكافر
جميع ما نرى عنه فلو كان كذلك لكان يقع منه ان يعذب الكافر على ما لم يكن منه وهذا عند كل عالم فيجب ان ياتى ^{بالسند}
عنه بالمضي او بيقين من سطح ثم بعائنه لم يثبت ولم تقع ويعاقب على ذلك وهذا فيجب لا يجوز من انقي الطلبي
العالم بغير الفهم وحسن الحسن ومثل الفعل اذ وقع في الفهم والحسن وعلى اصلنا من ان العبد على الحسن والسيئ ^{بما}
يستقل بالفعل ولا كذا يصح الامر والشيء والمصلحة واللام والثواب والعقاب ويكون سمي امره ايجاد القبائح
وعن الزيد وهو شاهد من ظاهر الكتاب والسنة كبره جلاله لا يحتاج الى براره ^{لكنهم غفلوا عما يلزمهم}
دهوا اليه وهو انشاء الله في اليجاد حقيقة حيث ان لا مؤثر في الوجود عند الاشعري الا الله فاذا
ثبت ان العبد فاعل كان سركا لان الفعل تايثر يكون منه تايثر المفعول به والتاثير وجوده ولا يفيض الوجود
الا ما حتى سبحانه قال العزيم لا يثبت موجد الا ما اثبتته الله العالم بما خلق حيث يقول وتخلقون ^{انك}
وهو خير الرازيين واذا نقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه الا اعناهم الله ورؤسهم وان تخلق من
الطبي كهيئة الطير بل ذنى وغير ذلك قال الاشعري استناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الايات من ^{المنشأ}

وتنزل الى المحكم وهو قوله ثم والله خلقكم وانتم تعلمون والوصول حرفي اذا وصل عدم تقدير الضمير فهو شاهد
بخلق الاعمال قال المعنى ما تقولونه في ادلتنا قوله في ادلتكم والوصول اسمي وحذف عائده تبيينا
وبالحجة بمثل هذه المناقشة التي لا طائل فيها سودوا الدقائق وانقدوا المحابو ولوردقه الى ^{هله}
لكفاهم من القائل والفقيل ولا شبهة في انه اي اثبات الشركاء لله في اليجاد حقيقة ^{صنام} اشنع من جعله
شفعاء عند الله حيث انه سبحانه نوع من كان بذلك ما بعدهم الا يفرقونا الى الله زلفى ان الله لا
يهدى من هو كفار في حكم عليهم بالكنز والكنز لم يجعلهم اربابا على الحقيقة بل جعلهم غير مستفيدين في الفعل
ونفاهم شفعاء فما ظنك بمن جعل العبد فاعلا مستقلا فانها مقالة اشنع من تلك وايضا يلزم ان ما
اراده ملك الملوك لا يوجد في ملكه وان ما كرهه يكون موجودا فيه وذلك نقض في السطوة والملك
وذلك ان ملك الملوك سبحانه اذا اراد من ربه الصلوة ولم يصل وكره من الرزق وزنى كان في ملكه ما
لا يريد ولم يكن فيه ما اراد ولين ما شاء الله كان وعالم يكن له شيئا ولذا كان ثم كذبت لم تكن ساطوته
قائمة وما كان كذلك لم يكن عظيم السطوة ويكون ملكه ناقصا لان ملكه تابع لا اذنه ويجب ان يكون
الملكوت مطابقا للملك والملكوت في الملك كالترصع في الجسد والملكوت من الملك الدنيا اخر كالترصع
من الرزمة والزهني من الزهنية فاذا اراد الصلوة من ربه كانت صورته في الملكوت فاذ لم يصل
ربه اضمحلت الصورة لانه الصلوة لا تقوم بدون المادة فكان في الملكوت ولعل ان كل مفعول مفعول
حجته وقد نصب الله لكم مرابا ومعلمين فمن اراد ان ينظر وجهه فليست في المرأة الصافية وهي القوان
السنه فمن لم يدر وجهه لضعف بصره فليد الى قوى البصر ليرى صفة وجهه وهم المعلمون
حيث انهم يفتي ذلك الاثنان نظرهما للتاسين وقفا يعقلها الا العالمون وهم الذين قال الله سبحانه في
كذلك والمعلمون هم من انقى السمع وهو شهيد بذوقه لما انقى اذنه من العلم وابنا او جيل الله عليهم
انزى الى السعير الذين عقلوا عن المعلمين فانهم الوسائط بين الرقة والراعيين ولا يجوز كعاد من
الرعية ان يسلك طريقا بدون الوسائط من قوله ثم وجعلنا بينهم اى بين الرعية وبين القوي القوي

باركنا فيها وهم الزاعون قريظا ظاهرة وهم الوسايط وقد رأينا فيها السبراي لا بد لكل سائر من ^{النزول}
في القري الظاهرة والسير فيها اي في خلافتها وفي بينها ليتروا حتما يحتاج اليه منها في مسير ^{السير}
حما انفكر به عن المعلمين قالم تعرفوا ما حذو ولا تغفلوا واثاماً مما عرفتم دليله من المعلمين من ^{المعلمين}
وعقلهم او بالعكس مما احد على احد لتأويلنا من العشرة والصلالة خارجين بل عن ^{العقلنة}
والجالة وفي رواية ان المراد بالقري لظاهرة هم المعلمين ظاهرة وان المأميين بالسير هم المعلمين ^و
وان القري التي بارك الله فيها هي علماته سبحانه ومقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان ولذلك ^{قال}
الصانع عليهم السلام لا جبر ولا قدر ولكن منزلة بينهما التي بينهما لا يعلمها الا العالم او من ^{التي}
علمها اياه العالم والمراد عليه السلام بلا قدر لا تفويض فقا لوارثنا باعد بين اسفادنا اي لا
تحتاج الى الوسايط وظلوا انفسهم التي وضعوها في غير موضعها فجعلناهم لعاديت اي مثلث
ومواعظ والسعبد من وعظ بغيره والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ^{عليهم}
قال وذهب طائفة والملازم اصحابي الحسن الشاعري الى انه لا يؤثر في الوجود الا الله المتعالي
عن الشريك في الخلق والابجاد كما انه متعالى عن الشريك والابجاد كذلك يتعالي عن الفج والحاد وقد مضى بيان ^{في}
حججنا عندهم في قول المعتزلة يفعل ما يشاء من حكم ما يريد هذا هو الحان محكمات وليس في الحقيقة
فيها لا شعري بحجة لان سحابة الجبر بحكمة مشيئة على وجهين وباني بيان المشيئة ان شاء الله لا عيلة ^{شريعة}
لفعله ولا لآلفاظه لان العلة لو كانت لزمت الدوام والتسلسل ان اخصرت في مفعولاته وان ^{توقف}
اليه لزمت الحاجة والكل حال ما الاول فلو خلق الله شيئا كلها للعلة فلان ان يكون ذاته وانتهت
اليها او كان ذاته وانتهت اليها لزمت الاحتياج وان كانت غير ذاته فهي مخلوقة اذ لا واسطة
ومعلومة والله لم يكن لفعله علة وان انتهت الى احد هاجا الدور وان تراست جاء التسلسل فلم
يكن الا انه يفعل لا علة ولا لآلفاظه معلوم العقل والنقل ويلزم منه ان الاشياء كلها بقضائه
غيرها شرها وحلها وعمرها والا كان في ملكه ما لم يقضه واذا كانت كلها بقضائه لا فعل العبد

مع فعل الوب لا يسل عما يفعل وهم يسئلون لأن افعالهم لا تجرى على العلل سوى ذاته وهو الحكيم
يريد ولا يحكم عليهم وهم يسئلون لأن حكمهم ليس لهم عما اجراء على الديرهم كما اجراء على الديرهم بلا سبب
سوى كذلك لا مجال للعقل في تحسين الافعال وتبقيها بالبنية بل عين صدورها كلها عنه بقا
لعدم العلة في فعله ولقد سره ولعمري قدره فكل ما يفعل انجبى بحسب واسبابها التي اربطها
وجود الاشياء بحسب المظاهر بحيث تنب عليها المسببات ظاهرا في باري الزمان ليست اسبابا حقيقة
لأن الاشياء سواء كانت تامة او ناقصة لابد وان يكون لها اثر استغلت به في المسببات فاما كان او
ناقصا وقد تقدم انه وجود ولا يكون من غير الواجب ثم وادبث ذلك ظاهرا لا داخلها في
وجودها لانه ارتباط الظاهر لا يعرفه لكنه ثم اجري عاداته بان يوجد ذلك الاسباب ولا
ثم يوجد تلك المسببات عقيبها والوجدان شاهد بعدم وجود الفاعل وعدم الوجوب يدل على عدم
البنية حقيقة والاد اجتمع النقيضان فكل من الاسباب والمسببات صادرة عنه ابتداء لعدم فقرها
غيره وقالوا في ذلك تعظيم لعدده الله وهوان كل شئ منه وبم وله واليه وقد سبى لها عن خوا
النقصان بالحاجزة ابتداء للبنية في الناشئ الى امراض وحرف في معلق الى اجزاء الاصابع فان من
احتاج في تأثره في معنى له الى سواه يكون ناقصا وتامة بذلك استلزاما واذا قيل بعدم التأثير من سواه
مطلقا كان تنبى للعددة عن ثوب النقصان ثم قال السيد وذهبنا عن ذلك ولم يكفنا الا لحيث
الى ان الاشياء في قول الوجود من الواجب لموجود الى نسبت الاشياء اليه في القرب والبعد والشد
والضعف متفاوتة لا العكس لأن نسبتة شئ الى جميع الاشياء بنسبة واحدة لا تفاوت فيها قال الله تعالى
ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت ساء في فعله لأن التفاوت متفاوت فبعضها لا يقبل الوجود الا
بعد وجود اخر لأن ما نفقت بالبنية عن قول وجوده لو كان موجودا قبل تمامها لكانت الاشياء كلها
فالحال واحد والواقع مختلفا ولايات الشهادة به بخلافه فيكون وجود ذلك الاخر تمام قابلية
كالعرض الذي لا يمكن ان يوجد لا بعد وجوده كالحق نقص قابلية عن قبول وجوده وتماهاا حجب

الجوهر الذي يحمل فيه ونقص قابليته ليس من نقص في القدر ولكن المضعف وجوده بالشيء
الى الجوهر الذي لا يتوقف على وجود غيره مثله فلو غلبت القدرة بوجوده بدون الجوهر من حيث هو
عرض انحنى فيها انحنى عن تعلق القدرة به بدون الجوهر لان وجود المتجزئ شرط في وجود ^{بليته} تمامها
فانحنى والنقص منه لانه سبحانه اعنى واقفى واعطى بالشيء اليه سبحانه دفعة واحدة وما عرفنا الا ^{صلته} اصله
كل البصر فالتدبير بعد هذا ^{بليتها} فقد نهى في غاية الكمال نقض الوجود على الممكنات بحسب ^{بليتها} قاي
للتفاوت وكل درجاتها فاعملوا بعضها صار غير بلا سبب كالعقل الكمال مثلا وبعضها بسبب كالنفس
الكلية بواسطة العقل لواسباب كسائر الموجودات وتلك الاسباب لها مدخل في وجود ذلك البعض
والا لم تكن الاسباب اسبابا بالانها تمام لقابليته مسبتها للوجود والقابلية بسبب للوجود كلها
انفعال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه وذلك لمقتضى القابلية عن الحق لا لنقصان في القدر
بل لنقصان في القابلية للبعث عن الاستقلال والظرف الفاعل ورحمة وكيف يتوهم النقصان والاحتياج
في القدر مع ان السبب المتوسط صار عندها انظر وهو الجوهر في المثال المتقدم متوسط بين الرب
سبحانه وبين العرض فانه سبحانه غير محتاج في ايجاد الاشياء الى ما ليس بهادر عنه اقول ولا ترى
في هذا الكلام ان مفهوم الصفة حصل النفي المحاصر في النفي بل ارادوا نفي المحاصر عن الكل شيء في
القدر وكذلك ارادوا انه ليس في محله فانه مما يتوقف وجوده على ما ليس بهادر عنه الله ولا
بالله وقالوا لا رتبة في وجود موجود على اكل وجبر داخل في جبر الامكان العلم ولا رتبة في ان
صدور الممكنات عنه على ابلغ النظام منه سبحانه واحسن الا نظام فيها به نقا فاصاد عنه وهو
الموجود لان الوجود عند المتكلمين ومن صاخرهم عرض حال بالماهية فهو قائم بها وعند الاشراق
ان الوجود هو الوجود والماهية قائمة به ثابتة عنه واختلف المتكلمون والحكماء من الروافض ^{الوجود}
المتأين هذه الماهية مجوزة ام لا وليس هذا محل الكلام فيها والحق انها مجوزة بالوجود اى بحيل
التي جعلها ثانيا وبالعرض وحيث كان هذا القول الثالث في القدر لا شأنا من الذين يذهبون

الى ان الوجود هو الوجود قالوا فالصادق عنه والادوية المفصلات ومن المعلوم ان الصادق عن الحق
 سبحانه انما هو الوجود وهو الوجود اما غير محض كمالا لكنه وذلك ان الحديث من حيث هو بل هو
 الاعتبار ان الذات ذكواتها انما هو الغنى من خالفه والفقر من نفسه الغنى والخير الحق هبة من
 الوهاب لا لايت تلك الحجة نفسها فوقع الى وهبها قال تعالى من كل شيء خلقنا ذكورا وذكورا فالكلمة العليا
 هي الخير المحض حكم التنزيل وهو الملك والكلية السطحة هي الشر المحض وهو الشيطان فاسمع ثم اعظ واما
 تمام الكلمة هذا واما بغير المحض ما يكون الخير منه غالب على الشر كالاتان وسائر الجوارق واما
 ما قبل الملك فلا راء الخير وخلفه موجود وان كان متراجعا في نفسه لكن ايجاده الذي هو من الخير
 غالب على عدته التي هي الشر كانه ايجاد من تمام ايجاد هذه ولا في قيام ومن غايته قوامه فالخير غا
 على الشر وحتى وسعت كل شيء فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا تكون الحزبات داخلته في قوله
 بالاضالة لانها وجود والوجود غير كلمة ولا تها صفة العدم ومنه واليه يعيد الحكم الطيب والشرير اللان
 الحزبات داخلته فيه باليقينة تكون وجود الشر باليقينة وجود الحزبات ولا تها صفة نفس الصفة وبه لا نعلم
 ولا اليه من ثمرة بل ان الله يريد بالكلف والمعا الصادق عن العباد ارادة تابعة لارادة الحزبات
 لا ارادة ابتدائية ولكن لا يرضى بها لان الرضا اول والسخط اخر وفي الحديث العبد سخط
 رضى محضى فالغضب والسخط يتبنا في وجودها على الرضا والرضى كل على مقابلة والارادة
 الابتدائية ليسا وهما السخط والارادة الكلف والغاى تابعة لارادة الامان والظاعة على قياس من اسع
 الحجة وهي التي تقتل كالحية المستامة بين طين وبخر من الحيات اللان لا علاج لها الا بالقطع لا يصعب
 وكانت سلامته موقوفه على قطع اصبعه بان تحتاد قطعها الى قطع اصبعه بالارادة وهي ارادة
 ناته لارادة السلامة ولهذا قال لكن بيقينية ارادة السلامة لان القطع شرط السلامة فلان
 ارادة السلامة لارادة القطع ولولاها اى ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا يقال هو بالسلامة
 لانها لا يرضى به لانه مكره وانما طلب للدفع ما هو كونه منه وهو الكلف اشار الى الفرق

السلامه
 ورضيها ويريد القطع لاجل

الذي في هذا الكلام الشريف واداد بذلك ان الحكماء ائمانا في ذلك اسادة الخافز الدقيق بين
 الرب وفصل العبد المعصية وانما علم ان اسلم العقائد عن الآفات وهي العيوب التي لا يستقيم معها
 الاعتقاد واصحها عند ذوي البصائر يعني بهم شاعره وعين الرضي عن كل عيب كليله الثالثة
في حقائق المعارف لا ريب ان نفوسنا بضايقهم في الحقائق على نحو قولهم فينبقون مما تشابه منه
 ابتغاء الفسنة وابتغاء ثباته عليك ايها الناظر الا ما ظلت بين الانضام وتركيب التعقيب
 والاعتناء في هذه الثلاثة ثم غرقتها وعرضتها على الفطر بالكتاب والسنة وصفا الحق
 رهن الباطل فاحذر نفسك ما يحولك ما ذكرناه ثانيا متوسطا بين الثالث واما وسطه في
 الذكر ليرت عليه قوله خير الامور اوسطها فلو كتب المعرفه هذه المذاهب جعل مذهبه ثانيا كما
 الحق منه وخير الامور اوسطها وكذلك الحكيم اذا جعل مذهبه متوسطا بالكتاب كان الحق معه وهذا
 خرافات التثنية وليستوا عليهم دينهم ولو شاء ربك ما فعلوه ويصفي اليه اشدك الذين لا يؤمنون
 بالآخرة ولا يرضون مما قسموا لهم مقررون وليس يرضى به الا اهل العباده ومن ختم الله على قلبه سمعه
 وجعل على بصره غشاوة والله الملم للضباب هذا الحرف بحكم وسلم وهو مخالف فيه ولكنه تعالى ليس
 ملحقا بالخطا تعالى رجا واليه المرجع والمآب كيبين لهم يخلفون فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا اعدا
الثاني اردت المذهب المتوسط بحيث يستدل عليه بحجج الحق اوسطها هو مذهب الحكيم
 وهو لا يخفى في الذكر لان المعرفه ذهب الى الافعال من العبد خبرها وشهها مستقل بذلك وذهب
 الاشعري الى انما من الله خبرها وشهها مستقل بذلك ليس لاحد من عباده فيها حال من الاحوال
 الحكيم مذهب المتوسط بان جعل الخيرات من الله وبالله والشر من الله لا من الشر وجعل وجود الخيرات
 منكون صفة نفوس الخيرات فهو اوسط الثلاثة وخبرها وهو الحق المبين والشرائط المستقيم وهو من الله
 الذي ضرب الله فيه المثال وبما يترتب ان اهل الشرع وينبوع الاصل والفرع يحتاج الى تقديم مقدّمات
 واساليب الى بعض الآيات وشرح الحال بنصب المثال فاعلم انتم لما افاد وجود من كنتم الغيب ظهري

بالمهية لا فاضلة وكل شيء له ضد إلا الواحد الفرد عز وجل فالوجود من الله واليه يعود والمهية من
 الوجود واليه يعود فلو وجد صفات والمهية صفات وكل صفة من صفات المهية مقابلة لصفة من صفات الوجود
 صفات الوجود والوجود وكل صفة من صفات الوجود له من الله لذاته ورضي به كلك والمهية صفات
 أمكن الوجود وصفها فإداتها بغيره لا بد من فكون الأداة لها للوجود لا بد لها فإداتها فإداتها ثانياً
 بالعرض وكذلك صفاتها في مقابلة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود من الله في الوجود وإرادته من الله محبة
 رضى ولولا وبالذات والمهية من الوجود واليه وبالله كمنه ولا الوجود وإرادته تفرها إرادة غير رضى
 لا محبة ورضيها والأداة للعرض في ذلك كثيرة جداً في العوالم ومنها الشمس وأسفلها الرضعة على وجه
 الجدار مثلاً والظل الممدود خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر عن عين الجدار هو من الشمس والبهما
 يعود وإرادته في الظاهر لو كانت مختلفة مثلاً في مقام الدور الرابع إرادة محبة ورضي لذاته ولولا
 الجدار وكما أنه لم يظهر إلا شعاع الشمس الظاهر في الجدار من الجدار ولو لم يكن وإن كان موجوداً
 عندها لا يراها مثال للمهية الظل الظاهر عن شمال الجدار هو من الجدار والبهما يعود من الشمس ولا يعود إليها
 ولكنه بها ظهر لولاها لم يظهر وإن كان موجوداً في الجدار بمعنى أنه لا يوجد إلا بها وإرادته للظل في
 لو كانت مختلفة كذلك مثلاً الأداة عن ضرورة وقضاء لا محبة ورضيها أو لوجبه ورضيها لعاد إليها ولولاها
 يكن ظلاً ولو لم يكن ظلاً لم يكن شعاع لأن الجدار في التبل هو نفس الشعاع من حيث نفسه لا من حيث
 الشمس وإنما نسأله في العبارة للبيان في الجدار ولو بالظل من الشمس ولولاها لم يكن وصفات الوجود
 وصفات للمهية بهذا النحو فإذا لا خطب هذا المعنى وهذا المثال ولا خطب البراهين المتقدم ذكرها العقل
 والنفس ولا خطب جهة الصلوح التي يأتي ذكره في الطاعة والمعصية وإرادتهما من الله من العبد والى ما
 ذكرنا الأمانة بقوله تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفصلها شجرة بالجنة الثابتة لأن
 لأن الطاعة أصلها الوجود الثابت الباقي ببقاء غيره وقال تعالى ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها
 فوق الأرض فمثل المعصية بالشجرة المجنحة لأن المعصية من الماهية وأصلها جنت لا نهائاً إلى المكان الممنوع

من البقاء لذاته ومثله قوله تعالى والبدل الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا فاسند
الحديث الى الحديث وكذا خرج نباته الى نفسه ومثله قوله تعالى وعلى الله قصد السبيل ومنها جاء ان لا قصد عليه
يجوزها وقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله فاسند المسئلة الى العباد وجعل وجودها موقر على مسئلة
وقوله تعالى وما صيت ازمنت ولكن الله يحكم فنفاه عنه اولا واخره واسند البظاهر الى هذا الاثر
انني ذكرناها في المثال وابانت لها الايات المذكورة ان شاء الله فاسند لان بقوله تعالى في الحديث القدسي
الا اولى بحبنا منك قلت وانت اولى ببيتنا مني وببانه في العبد ان يستأمن في عبادة الله الاثر الصالح للظلمة
والمعصية خلقا للطاعة لا للمعصية ولا يستقيم خلقها للطاعة الا اذا كانت صالحة للمعصية ليجي الاختيار
فيخلق الاضطراب وتولد المعصية مع القدرة عليها وخلق فيه القوة وهي القوة التي يكون العبد بها خيرا مستطاعا
وتكون صالحة للضدين اذ شرط التكليف باحدهما التمكن من الآخر وحسن الاختيار ليعلم الاختيار
الاثر والقوة للطاعة والمعصية لازم لصلوحها للتداعبين العقل والنفس فاذا العقل والنفس لا يستعمل
والقوة بمقتضى كل منهما لان العبد مظهر الامر كن من الكاف جاء العقل ومن النور جاء النفس ^{الافتقار} صحيح
على الطاعة والمعصية والاختيار فيها ولولا هذا الصلوح في هذه الامور لزم الجبر الطاعة والمعصية
الصلوح شرط الاختيار ولذا لم يكن العبد مختارا كان مجبور او لا كون مشيئة العبد للطاعة من مشيئة
الله لها بالذات والمعصية من مشيئة الله لها بالعرض كما مر ذكره لزم ان يكون في ملكه ما لا يريد وما يريد لا
والى هذه الشقوق الثلاثة الاشارة بقول الرضى عليه السلام ان الله لم يطع باكره ولم يعص بغيره ولم يعمل
العباد في ملكه هو المالك لما يملككم والقدار على ما اذنهم عليه حيث فلا يعمل هذا الصلوح الذي هو
الاختيار لم تكن الطاعة لله باكره ولا ان المكروه غير مطيع ولا يعمل كون مشيئة العبد للمعصية الله من مشيئة
لها بالعرض لكن مشيئة الله لها بالعرض من تمام مشيئة الله للطاعة بالذات كما مر فلا يعمل ذلك لم يعص
ولا حظ الصلوح المذكور انفا هذا والى هذه المشيئة اشار بقوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء الله ولا جمل
الاثر والقوة التي يستعملها العبد بالمشتبهين الاختيار من اجاء التكليف ولم العباد في ملكه وانما اراد

بين الامر بين بقوله هو المالك لما ملكهم فقولهم هو المالك لا يتفق فيه كما قاله المعتزلة وقوله لما ملكهم نفى
 للجبر كما قاله الاشعري وهو قول الصادق عليه السلام لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين والامر بين الامر
 الذي هو واسع قمار بين السماء والارض هو ان الطاعة التي هي من الله واليه وما جبره ورضاه ومحبته
 لا تظهر الا بالعبد المختار على ما في فلا خطر يجد نيل الايمان وان المعصية التي هي من العبد واليه لا يكون الا
 بائنه لا منه ولا ابيه ولا محبته ولا رضاه ولكن بالامر الذي هو لاداة الحكم الثاني التي عبرنا عنها سابقا بالامر
 القضا ولا عفا بانها ارادة بالعرض وقارة بالذلة والخللان وبخلف الاله والفخر فلذلك كان سبحانه اولى الجسما
 من العبد مما اصاب من حسنة فمن الله وحقق العبد الثاني بعلمها من جبرتها لا تظهر الا به على ما ذكره الحكميم
 من نقصنا ببيتها ونماها بما من العبد فلذلك كان اولى بالشيء من الله وحقق العفا مع طاهر لئلا يتركه المصطفى
 من الاولين من حيث انها منه ولان الشاركة الطاهرة بانها لا تظهر الا بائنه لا منه وليس كونه بائنه من تمام
 قابلية ما كان في الطاعة لان ما بالعبد الخفيف الطاعة من الله اية كما في الدعاء وجعل ما امن به على عباده
 لتأديته حقته وليس ما بالله في المعصية من العبد ولا من التوفيق والاستقلال فان قلت لم كان ما بالعبد
 في الطاعة من الله وذلك يلزم منه الجبر في الطاعة قلت كلا مناقرة ووضع هذه الكلام هذه المزية بين
 المزينين في القدر وما وراء ذلك ليس ان نسلم به قبل الاذن لا من المكنون والمردا صلا الله ان
 ظهر لك الامر بين الامرين بلا بسوغ المعصية فلا نطلب ما وراءه وان ابيت الا التحمل فاقم قولي من الله وان
 يؤذن في الزيادة ومع كون المعصية بائنه خلق الاله والفخر والشيء والاختيار ولا يمكن خلقها فاعلم
 العبد وقها بذلك منه وما اصابك من مسيئة في نفسك ولذلك كانت محبته على ما في قوله
 تحققت للشاركة لم تكن محبته واختلف ظهري مبينة القابل وقابلية لها مع ان كتابا يدبر بين لا اختلاف
 متعديته متوقفت في ظهريها بالاثار بتتبع محملها الذي تتعلق به ونظير اشعة الشمس الواقعة على الزجاج
 المختلفة الانوار تنعكس عنها مختلفة وان كانت الاشعة متفقة في نفسها فالاختلاف مما من العبد
 نظير لغيره كما قال الشاعر ادرى الاصل عند الحر دينا وعند النذل منقصة وزمنا كقطر

الماء في الأضلاف دتره وفي بطن الكاف عاصار سماه والي ذلك الإشارة بقوله صاحب عليه السلام
 في دعاء رجب المشهور يا سميع الأعظم الأعظم العجل الأكرم الذي وضعته على النهاذ فاضاً ^{على}
 القبل فاعظم وتل ذلك في فعل الفاعل ما رواه الشيخ حسن بن سليمان الخ من تلامذة الشهيد الأول
 هو شيخنا الشيخ أحمد بن محمد الخ في محام الله جميعاً روى في كتابه بسند متصل إلى القدر فان قال رجل
 ابن الحسين عليه السلام جعل الله ذلك بقدر يصيب الثاني ما أصابهم أم يعمل قال ان القدر والعمل
 الروع والحسد فالروع بغير حسد لا تحسن والحسد بغير روع صوره لا حرا لهما فاذا اجتمعا فينا
 وصلتا كذلك العمل والقدر فلو لم يكن القدر واقفا على العمل لم يعرف الخاني من المخلوق وكان القدر
 شيئاً لا يحسن ولو لم يكن العمل بموافقة من القدر لم يمتزج ولم يتم ولكنها باجتماعها قويا وشه فبها
 لعباده الصالحين التي تاتي فانهم وهذا هو المراد من كلامه وقد كسفت الغشاغ لذوي الاستغفار
 كثرتها التردد في العبارة لما هو مبني والحكيم وان كان الخ فيها قال من بين الثلاثة وهو الأوسط
 من بين الثلاثة لكنه لا يقطع حجة من يعترض ألا اذا كان من اهل العرفان واستفاد من اهل النفا
 البيان وكلنا هذا لمن عرفه فاطع لكل عندنا انه في هذا الشأن ثمة الحجج الثلاث بحجة الحكمة
 وحجة اللوعظة الحسنة وحجة المحامد التي هي احسن من حكمة يوننا واكل وشرب من طعامنا
 وشربنا فليسلك هذا الطريق المظلم بمصاحباتي يصل الى الفضل الواسع والضياء الدافع والآ
 فيحمد وينبسط الى قولنا بر المؤمنين عليه السلام للاخبار الذين لا يفتنون بين القبيل ولا يهتدون لمن
 عن ذلك فقال رجب عتيق فلا تلجج في مثل ثابته فقال طري فطلم فلا تسلكم في مثل ثابته فقال سرانته
 فلا تسلكم في الخشب فاذا نظرت الى كل ما في هذه فان عرفت مرادى والآ فلا تسلكم سرانته ودره
 الى الله والى رسولك والى الخفظة والى من علمه ذلك وتمام بيان الحجج الثلاثة ما بين ادكلام في الحجة
 في الرد على القسري والاشعري وهوان قول القسري فوهم الاختيار فيها ثم فرغ على هذا انهم
 مستفزون بما يجادها الخ لا يمكن تغلق مع القدم وانما يكون مع الخوف لان الغد لا يكون في

ملكه ما لا يريد هذا لا يجمع مع الاستقلال بدونه تعالى سبحانه وقد قال الصادق عليه السلام ومن زعم ان الجن
والشجر مشيئة الله فقد اخرج الله من سلطانه ومن زعم ان العباد بغير قوة له فله فقد كذب على الله
من كذب على الله ادخله الله النار قال امير المؤمنين في الحرب الشامي قوله عليك جفوتنا وقال الصادق
ولو فوض اليهم لم يحجهم العرو والنهى وفي رواية حريز وابن مسكان عن ابي عبد الله انه لا يكون شيء في الاثر
ولا في السماء الا بهذه الخصال السبع بمشيئة ولادة وفناء وقضاء واذن وكتاب واجل فمن زعم انه ينفذ
على انفس واحد فقد كفر وعن ابي الحسن موسى بن جعفر عليه السلام ما لا يكون شيء في السموات ولا في الارض الا
بسبع بقضاء وفناء ولادة ومشيئة وكتاب واجل واذن فمن زعم غير هذا فقد كذب على الله او زعم على الله
وهذا الترتيب من الراوى وبيان هذا قد مضى الاشارة اليه فلاحظ كيلا يلتبس علينا الامر من هذين
المحدثين اللذين تظاهرها الجرح فان هذه السبع مما خلقنا لك في المشيئة وقد قال ابو الحسن عليه السلام
ان الله اراد اثنين ومشيئين اراد فخره ولادة ختم ولادة بنى وهو بشاء وبأمر وهو لا يشاء او ما
انه خلق ادم وزوجته ان ياكل من الشجرة وشاء ذلك ولو لم يشاء ان ياكل لما خلقت مشيئتهما مشيئة الله
وامر ابراهيم ان يذبح اسحق ولم يشاء ان يذبحه ولو شاء لما خلقت مشيئة ابراهيم مشيئة الله فقد ظهر لك ان
مضمي بيان المشيئين والارادتين والحق في المشيئة والارادة قد كور في رواية يونس الانبياء وانما
وعندنا من الزيادة واخصرها خوفا لاظهار هذا الا انه لا بأس ببعض الاشارة وهو انه سمى شاء
الامر بالشيء وشاءه مشيئة محبة رضى وقضاء لما علم مشيئة اقدار لما له واختيار لهم وهو واقع في
شاء نفس الامر بالشيء مشيئة محبة ورضى كذا وشاء الا يقع ذلك الشيء مشيئة قضاء ولا رضى كذا
عن ثمال المشيئة الاولى وتلك بين وانقل الكلام في النهج فصل بهذا المعنى في الخصال السبع التي تنبئ
عليها الله من طاعة ومعصية وليس للاشعر مثل اجابات الخصال السبع مجتمعة مع ما يلزم في مذهبه وبيان
بعض ما يلزم فقد ظهر بطلان كلام المعتز في قوله بالتفويض ولا ينافي هذا وهو نسبة التفويض اليه
قولنا قبل انه اقل من حال بالمثل من المثلين لان مراده ليس هذا وانما هو يقول ان صاحب الكبرياء لا

مؤمن ولا كافر ولا في هذا الشأن ولا كان محققاً وانتبه الذي حمله على الضلالة والكفر وكذلك
والعقاب والعدل والعقيد يحصل بدون القول بالتفويض ولعلم أن هذا القول هو التفويض
لا أنهم يستعملون هذه المادة مفوضين وتارة قد تميز بهم قدرته هذه الأثر ومن كتاب الشيخ بن مسلم الحق
عن أمير المؤمنين قال إن الله عز وجل أوحى على النار عذراً وعقاباً حتى تقوم الساعة فإذا كانت
عذراً مع أهل النار يا أرباب العذاب فيقولون ربنا عذبنا بأخضرنا وعذبنا بأعامة فربنا عليهم ذوقوا
مس سقرنا فما حل شيء خلقناهُ بعدد من سادس ذلك بعض الروايات مسرودة سحرها فيما ذكرناه ^{عطا}
التأمل الحق ففطن المذهب الحق ونصف ما ذكرت ذلك وأما قوله في الآية أنه لا يؤثر في الوجود إلا
فإن أراد بالوجود من حيث هو هو فالتأثير لا يرد عليه وإن أراد به الوجود من العباد والعالم
فقد يقول على الله يقول قل أنتم أعلم أم الله والله الذي يعلم ما خلق يقول حكايته عما ينسبون ^{ما علموا الله}
فويل للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليضلوا به ثمناً قليلاً فويل لهم مما
كسبت أيديهم ويويل لهم مما يكسبون وقال تعالى وقال اليهود بدل الله مخلوقه غلث أيديهم ولعنوا بما قالوا
بل بآية مبسوطة من ما أصابك من حسنة فمن الله وما أصابك من سيئة فمن نفسك وكقولهم أن
الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون وقال في بقا هدي وفيها حق عليهم ^{الضلالة}
فأسند الهداية إليه وأسند الضلالة إلى نفسها أشعار بالفرق لا يوافق أنه أسند إليه إنما هو
استنطاق طباة لهم واختيارها وقد بينه سبحانه في كتابه بحيث لا يكاد يحتاج مع التدبر إلى تفسير وذلك
فلا علم ما خلق الله صائر من بعلمه الذي هو ذاته الأول الآخر الظاهر الباطن فافهم ثم فافهم وفي
التعب الذي يستحق العقاب وما يرتب عليها من الثواب والسعي الذي يستحق الشفاعة وما يرتب
عليها من العقاب وتلاجرى حكمته كما قرأه لا يخفى مغلوله ألا مشروفاً مبتدأ وإنه سلب الاعذار قل فله
الحجة الباهرة فلو عذب الله من لم يعمل مقتضاه وأسعد السعد كذلك كان السعي أن يقول لم تعد
بذل المعصية وتشد له الخلق قالوا إن عجزهم وليستطاع ففانهم يهدك من هلاك عن بنية ^{عجز}

من حق عن بيته ولا يستنطق حكمه الا بما لا يعلمون ولا يكون الا بقرينة لهم بانه لا يقول الا الحق وهو
العليم الخبير وانما يفعل المصلحة وبما يبيّن بيان هذا الحرف بعد ان عرفتم نفسه وصفاته وافعاله وفي كتابه
وفي انفسهم وعلى السنن الهاديين حكمهم بما فيه نجاتهم ولادان يستنطقهم بالحق الذي لا يعلمونه ليجري
قوما بما كانوا يكسبون وما استخبرهم بما قال في لفظي عليها تسعة عشر فقالوا كفوا عن هذا فانهم اعلموا انهم
وقالوا المؤمنون هم علم ما خلق وفي ذلك فزائد ذكرها في كتابه وما جعلنا احكاما لنارا الا ما ننكته
جعلنا عدائم الا في سنة الذين كفروا والمراد به الاختيار واستنطاق الطبيعة بليل ما اجبر به عن مال
نفسه علم الى ما يرد عنهم في عاقبتهم مما اسند اليهم ولم يسند اليه ولا الى نفسه لم يكونه منهم وان كان
بفتنة كما حق يستيقن الذين اوتوا الكتاب بموافقة لما في قلوبهم وبالجحيم وذو برهم ان الزبانية ليست
عشر ويؤد اد الذين امنوا بانه لا يقول الا الحق وانه اعلم بما خلق ايمانا بذكره وهو موافقة للكتب
المنزلة ولا يرباب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ويقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا اراد
الله بهذا مثلا والتم في ويقول للعاقبة في الظاهر وفي الباطن مما امرنا بكتانه وبما في قلوبنا
بن الحكم النبيل نظيره وهو المكتوم فلما ما رواه في عدد الزبانية بعد ما تعرف سيجنا اليهم بانه لا يفعل
الا بعلم وهو يعلم ما خلق يقول ما اذا اراد الله بهذا مثلا له لا يتقيا عشره وبعضهم يقول على سبيل
افتحون وانتم عن عشره فيسبحون من الحق ويستعرفون لانهم من الذين حبس لا يخرج الا تكذبا ^{استنطق}
ما فيهم فتضح ايمانهم وهو سيجناهم وصفهم فكان منهم ما في علمه بايتائهم واستنطاقهم بعد
هذه التجدد والابد والاعدام والتقدم بالوعيد والتلطف في التعذيب فبلغت حجة وعلمه
وما ريك نطقهم للعبد وقالتم وما كنتم معدّين حتى تفتنهم ولا اى عقلا او عاقلا فذلك
سبيلهم ولذلك قال بعد قولهم ما اذا اراد الله بهذا مثلا وبعد قوله للمؤمنين ولا يرباب الذين اوتوا
الكتاب والمؤمنون قال بطل الله من يشاء ويهدى من يشاء وشذ ذلك قوله ثم ان الله لا ينجي الظالمين
مثلا ما بعوضه فما فوقها فانا الذين نضلون انه الحق من ربهم انه لا يمثل بالبعوض فما في هذا هو

والله بآية آله ما هو كذلك بحيث لا يحسن ان يمثل به البشر والعبد لا يقرر الحق ولا ينجي واما
صكره ولا يقرون ما ذا اراد الله بهذا مثله يعني ان البعوضه والذبابه مستعجبه من المثل ولا يعلمون ان
تمثيل خبر خردل بالجميل المحب وانبعثوا مستظهري عما بين جوارحهم من الانكار في الاطلة وقبل ذلك وقبل
حرقه بعد اخرى وما كانوا لبوسا كما يذاب من قبل فقال نعم بصل بركم كثير ويهدي بركم كثير اي بصل
المستعجب بركم كثير من ماري فيه ويهدي بركم كثير من علم الله الحق من ربهم وكما وعد سبحانه على لسان نبيه
بنى اسرائيل لنسب الي الله عز وجل بعين يوتا وامره بكتمان عشر ايام عنهم لما علم منهم فوعدهم في ذلك الغد
وذلك بعد ان عرفهم من الله سبحانه ان محي ما يشاء ويثبت ولا محي ولا يثبت الا الحكمة وما لا علم عنه
لا يسئل عما يفعل ويعادي ثلوث يوتا والغد وربي محي ما يشاء ويثبت وهذا اخص خليفه
فان ينتمون وجعلتم وهو الذي نصب الله لكم بذكر كرم وبعاكم فلا تزعجوا عنه فقلوا ما في الظن
صام واستاك اخذ في البحر الغد وكونه الملائكة منه وهو صائم امره باتمام العشر لذلك والسبيل
ما في صدق وقصر فبعد الظالمون منهم الجبل يقتل لما ابتلاه واستنطق حقانهم باخفاء عشر ايام
فكذب لذلك محي احدون لا نعم بصل ذلك لم يجدوا ملجأ على الارض فماتوا وحدهم اظلموا ما كنتم اوزار
بذلك المؤمنين ايماننا لبناهم على ايمانهم مع ما يخالف افهامهم ولا يمانهم بآية الله الذي ما بعث الله نبيا الا
به فعلا ثم حكاه عن موسى في ذلك ان هي الا فتلتك اي اختبارك وتبلاؤك فضل جهنم تشاء اي كنتم
العشرة اي محي اظهارها وانما بركم ويهدي بركم من تشاء وامثال ذلك كثير وعلى ما ذكرنا ينكشف لك
الحال من الهداية والاضلال والبصر على ما مضى في قول الامير في الله ثم المتكلم عن الشريك في الخلق والاعمال
لانه يبا في الوجوب كذلك يتعاضد البيع والكف والاياد وتقدس عن ظلم العباد لانه يبا في الغنى المظنون
وقد ترجمه سبحانه على من ربه بذلك حيث يقول ولما فعلوا ثامنا حسنة قالوا وجدنا عليها الآياتنا والله امرنا
بها قل ان الله لا يامر بالفساد انقولون على الله ما تعلمون قل امر ربي بالعدل والبر وقال فذره
وما يغفرون وقال فذر الذين يليهم في سائرهم سيخرجون ما كانوا يعبدون وما يستقبلون الله

اسر كوا لو شاء الله ما اسركنا نحن ولا ابائنا ولا حرقنا ^{شيئ} كذلك كذب الذين من قبلهم حتى ذكروا
 بأسنا قل هل عندكم من فضل حتى نجعل لنا ان تدعون الا الظن ولا انتم الا تخضون فينظر العاقل في هذه
 الايات المحكمات كيف صرنا المشركين الى المشابهة وهل هذا الا ابتغاء التاويل وانك اذا تدبرت
 القرآن كفالت في هذا الشأن بان الله فعل الطاعة بما بعد والعبد فعل العصية باسره على نحو ما حاراي
 العبد بفعل الطاعة بما شره وشيئته وخضاه ومحجته وتذيقه ونعمته ويغفل بالعصية بقوة ^{لغيره} اسره
 وضائته وضلالته وقوله الاسرى لا علم له بفعله خطأ ظاهر بان الله سبحانه العالم بفعله نصر على العلة فقال
 وما خلقت الجن ولا انس الا ليعبدوني اخلصتم انما خلقتكم عبداً وما خلقتكم التميين والارض وما
 بينهما الصريحين وجبانه لم يعرف العلة انكرها وعليه ما سمعها من دينه في كفايه ان يسلم والله يقول بل
 كذلك اجمعوا لم يحيطوا بعلمه قلنا يا اتم وبلية كان كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذابين
 ولعلم ان اصحابنا من اهل الظاهر اشتبوا العلة وسئلوا ولم يدعوا معرفتها وقد ادركوا الى الله والى ^{الدين} والى الحفظة
 وانا اسير الى العلة وذلك مما كلفناك من اسر المحرمة وابرزناه في الحفظ المردود وهواناً
 واحداً شئ مع اذله ابدك وسرمك وليس ثم شئ غيره فيكون سروراً بالتميز معلوماً بالحدوث و
 التميز تعالى ربي وهو الان على ما كان خلق كل شئ من خلقه في ازمنة وجوده وامكنة حدوثه ^{تفاوت} فذلك
 معلوم لا يعلم الا تفاوت ذاته واوقات له ولا مكان فجعل بعضها علة لبعض وصفة بعض علة لآخر
 اخر وبالعكس ليعلم الا علمه له فجعل بعضها محتاجاً الى بعض ليعلم الا به الى شئ ولا دور ولا خلاف
 حيثياتها ونفاكس حركاتها فلذلك اذ لا نسل لا حاطة بما لا ينهاى من الممكنات واحصى كثرته عدداً
 فهو وآمالا ينهاى كذلك الله ربنا قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنه ولولا دفع الله الناس بعضهم
 بعض لفسدت الارض فجعل الدفع علة لنظام الارض واهليها وما فيها كما جعل التوحيد علة لنظام
 السموات والارض قال الله لو كان بيننا اية الا الله ففسدنا فساد الارض بعدم الدفع وفساد السموات
 والارض بعدم التوحيد ويجري العلة واحد وان كان في كل جسم واحد وان كان له علمهم من ^{سلطان}

ألا نعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ليعتزل الحديث من الطيب وافتمى بالله جمده
أيما لهم لا سمع الله من يؤمن بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثرهم لا يعلمون لم يكن لهم الذي يتخلفون فيه
وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين فقلهم لينقل بهم وجعهم من بعض الخلق صاحب اليمين وصفا
خلفهم للرحمة لأنهم هم وصفاهم نهايات كما لا يخفى وهي اليمين ومنها خلفوا واليه يعودون وأصحاب
النيران وصفاهم خلفهم من خلف الرحمة وهو الغضب لأنهم هم وصفاهم نهايات كما لا يخفى وهو النار
منها خلفوا واليه يعودون قال نعم إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم قال الصادق ^{عليه السلام} لا يبصر الله
مؤمن هذه الآية تكفون وذمهم في خوفهم يلعبون وقال نعم الحديث الحديث الحديث الحديث الحديث
فأما الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات وقال نعم ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا
إيها أن يفتنكم الشيطان آمنه منه ونزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبهم ويثبت به الأقدام الله الذي سخر لكم البحر ليمشى على الماء ولينزل من السماء
نحوون فانظر إلى هذه العلال الظاهر وبالحكمة فالقرآن مشحون بأن فعله غاية العجيب كل العجيب من الآ
ليس الله يقول في كتابه فعلت كذا ذلك وهو يقول إنما فعلت لا كذلك ولكن هذه من إحدى الكبر من القول
واعتقاداته وقول الشاعري لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون ليس فيه له حجة هو لا يسئل عما يفعل ولا يحكم عليه
ولا أنه لا يفعل إلا بعلم وحكمة قال نعم تبارك الله أحسن الخالقين وهم يسئلون بحملهم ولا أنه الحاكم عليهم
وقوله لا مجال للعقل في تحبين الأفعال ونتيجها بالنسبة إليه ممنوع لأنه لو لم يكن للعقل مجال البطلت
النبوت وانحلت الدعاء وارتفع التكليف لأنه يتم يقول فلا تبدت برؤن القرآن أم على قلوبهم أفعالها
أفلا تبدت برؤن القرآن ولو كان من عندهم الله لجدوا فيه اختلافًا كثيرًا فكيف يأمروا به ما تبدت برؤنهم
على عدم النعم وقد بين أنهم يعرفون الاختلاف والآلاف من مامن عنده وبين مامن عنده غير
ألا الاختلاف وهو يعلم أن كل شيء يحسن بالنسبة إليه من اختلاف وتلاف ويعلم إلا مجال
لعقوبهم إلا يعلم من خلق ولا أنه كان للعقل مجال بالنسبة إليهم لا بالنسبة إليه لا تنفع حكم قوله سبحانه

ايا تنافى لا فاقوني انفسهم افلا تبصرون وايضا من ايمان الفرقان كان منكم فقد جعلتم القلب عضوا
الذنية فبشر الذين عبادي يسمعون القرآن فينبغون احسنه وفيه ضربكم مثلا من اتفكم الاية وان قلتم منه
فهو يقول عليه لا نرفع ذلك منه كما جعتم منهم حيث قال ثم ان الله لا يهدي القوم الظالين ومن بعد ذلك قوله ادع
الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وهذا مجال العقل في الاحوال الثلاثة التي
يتوقف عليها سبيل الرب وقوله بل يحسن صدورهم عنها مصادره اذ لو كان يحسن صدورهم عنها لما
منه ومن عبادي ربّي ونوعه معتقد ذلك حيث يقول الظالمتين بالله ظنن السوء واذنوه فغضب
الله عليهم ولعنهم واعدهم لهم جهنم وساءت مصيرا وقوله والاسباب التي امر بتبطلها وجود الاشياء
بحسب الظاهر ليست سببا حقيقة ولا مدخل لها في وجود متناقض لان قوله بحسب الظاهر يناقض قوله
ولا مدخل لها لان الارتباط في الظاهر له مدخل في وجودها الا ان يكون تقع بدوت هذه الاسباب
ولم تقع قط الا في معنى وهو اعظم الاسباب لاني اولى الالباب وهذا المدخل في مقام الخلق و
الاسباب سببا حقيقة في كل حجب وهذا السند الفعل اليها وهو اعلم بما قال وبما خلق وقوله اي
عادة ترجح حق الا انه على سبيل الجواب والذم في مرتبة الامكان الانساع انه نعم قال فلن تجد لسنة الله
تحويلا وقوله نكل من الاسباب والاسباب صادرة عنه ابتداء مدخل لانه يلزم منه ان اعتقاد
المشركين والكفار بان القسم المحتر واقع المعبود في الارض وان تسميتهم له بالملكها مخلوق لله والاشياء
لا يكره ان كل مخلوق له معلوم له وهو يقول ثم اتم بنبؤي ثم بما لا يعلم في الارض والامر ي يقول بل خلقه
ويعلم ما هذا الا شئ تكاد السموات ينفطرن منه وتنفش الارض ونحو هذا هذا وقوله في هذا
ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي ان يتخذ ولدا والامر ي يقول انما دعوا للرحمن ولدا يعلم خلقه
سنيته ولا يؤرخ في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما هو منه ومن امره وبكوه تعالى ربي وقد قال ثم وكن
ظنكم الذي ظنتم بربكم انكم تاصحتم من الخائرين وقوله في ذلك تعظيم لله تعالى فيه ان تزيه الله
وقد نذر وعلمه عن قبايح افعالهم استنادا تعظيما للقدرة وهو على كل شئ قدير وقوله في

لها من شوائب النقصان بالحاجة في التناثر الى اراض قد اجاب عن هذا الخبر الحكيم بما لا مزيد عليه
قدرة الله في غاية الكمال واما الحاجة واجبة الى المقدور في قبوله للتناثر الى اراض يتوقف عليه نقص
كأبليس وقام ذلك الاصل وقد اطلت في هذه الابحاث ولم اهدب لبيان لثبات الحق في سائر قضا
واما مذهب الحكم كما هو على الحق في المسئلة وان كان على طهيز البحث ولم يستقص فيه على
المسئلة وكلاما ليس على طريقه البحث بل بالكشف على نفي البيان وهذا لا ايتى وجه الاستدلال
من الدليل فالباء فذرع الالفاظ وخذ العا تجدها جواهر نفيسة تشير في انحاء الافان
فهم بك على صافي المنفل وتسبقك شرب لا تظلم بعد لها ابرك وستذكرون ما اقول لكم وانقض
احري الى الله ان الله يصير بالعباد وهما انا موز ذلك ما نسخ من الاخبار قوا بعد ناك تجا
هو كما في الفقيه والسبب صافي الكافي في صحيح الزنطي عن الحسن الرضا عليه السلام قال انما بين ادع
كنت انت الذي تشاء نفسك ما تشاء وتقول اريد ان يصير وبمعنى قويت على معصية جعلت مبعثا
قويا ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك وذلك اني اولى بحسناتك منك
وانشأ اولى بسيئاتك مني وذلك اني اسئل عما اقبل وهم يسئلون وعن ابي بصير قال كنت بين يدي
ابي عبد الله كجالسا وقد سئل سائل فقال جعلت فداك يا بن رسول الله من اين لي الشقاء اهل
المعصية حتى حكم لهم بالعذاب على اعمام فقال ابو عبد الله ايها السائل حكم الله عن رجل لا يقول له احد
من خلقه بحقة فلما حكم بذلك وهب لاهل محبة القوة على معرفته ووضع عنهم ثقل اهل بحقة ما
اهله وهب لاهل المعصية القوة على معصيته سبق علمه ولحم قدره وان يأتوا ما لا يتجهم من عذابه
لان علمه اولى بحقيقة التصديق وهو معنى ثناء ما شاء وهو سره وقال على عليه السلام في صبره الى
الاسام في الحديث المشهور الشيخ سأل ونظن انه كان فضا حقا وقد راى ان لو كان كذلك لسطل
الشراب والعقاب واللعن والنهي والرجم من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن الاثمة
للزغب ولا محبة المحسن وكان المذنب اولى بالاحسان من المحسن وكان المحسن اولى بالعفو من

المذنب تلك مقالة اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمن وحرب الشيطان وقد رتب هذه الا
 وحى سها ان الله بآياته وكلف تخيلا ونهى تحذيرا واعطى على القليل كثيرا ولم يعص مغالاة ولم
 مكرها ولم يفرض مملكا ولم يخلق السموات والارض وما بينهما باطلا ولم يبعث النبيين مبشرين و
 عذبا ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار وفي رواية يونس قال يا ابا الحسن عليه السلام
 الى ان قال قال يونس ولكني اقول لا يكون الله ما شاء الله وولد وقد رتب فقال يا يونس ^{هكذا} لا
 يكون الله ما شاء الله وولد وقد رتب فقال يا يونس تعلم ما المشية قلت لا قال هي الذكر الاقل فتعلم ما
 الارادة قلت لا قال هي الغلبة على الشاؤ فتعلم ما القدر قلت لا قال هي الهندسة ووضع الحدود من
 البقاء والبقاء ثم قال والفضل هو البراءة واقامة العيون قال فاستاذنته ان ياذن لي ان ابذل راسه
 وظنت فتحت لي شيئا كنت عنه عن غفلة وهو فقر ابراهيم بن عمر الهادي عن ابي عبد الله ^{عليه السلام} قال ان الله خلق
 الخلق فخلق ما هم صاؤون اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبل الى كرهه ولا يكون
 اخذين ولا تاركين الا ما يذن الله وعن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت لابي عبد الله العباسي ^{عليه السلام} على المعاصي
 لا قلت ففوض اليهم الامر فلا لا قلت فماذا قال لطف من ربك بهن ذلك وعن ابي عبد الله عليه السلام لا جبر ولا
 تفويض ولكن امر بين امرين قيل وما امر بين امرين قال مثل رجل رايه على عصية فنهيه فلم ينه
 فتركه ففعل تلك العصية فليس حيث لم يقبل منه فتركه كنت انما الذي امرته بالعصية وعن صالح ^{عليه السلام}
 قال سألت ابا عبد الله هل للعباد من الاستطاعة شيء قال فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين
 بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال قلت وما هي قال لا نية مثل الزنا اذا زنا كان مستطيعا للزنا
 ولو انه ترك الزنا ولم يترك كان مستطيعا لتركه الا ان الله قال ثم قال ليس من الاستطاعة قبل الفعل ^{فعل}
 لا كثير ولكن مع الفعل وان الله كان مستطيعا ففعل ما بعد به قال بالحجة البالغة والامر الذي تركه
 ان الله لم يجبر احدا على عصية ولا اراد ارادة ختم الكفر من احد ولكن حين كان في ارادة الله ان يفرقهم
 في ارادة الله وعلمه الا بصيرا الى شيء من الخير ففعل اراد منهم ان يكفوا قال ليس هكذا اقول ولكني

أقول علم الختم سيكره في كمال الكفا لعلمه فيهم وليس ألد حتم وإنما هي لردة اختيار أقره وجميع ما
أشرك إليه بالكتمان فقد أشير إليه في هذا الحديث الشريف بالبيان فمن أراد السر المكشوف عن الغايب
وقنع لا خفائه بمسئله لا سأل فعلية تهتة على وجهه فمن وقى كان ومن ذلك قول الرضا عليه السلام
الذي مضى بعضه قال نعم إن الله لم يطع بأكثره ولم يعص بقلبه ولم يحمل العبادني ملكه هو الملك
ملكهم والقادر على ما أقدروهم عليه فإن أئمة العباد بطاعته لم يكن فيها صاذا ولا منه مانعا وإن
أئمة لم يجزئهم فناء أن يحول بينهم وبين ذلك فعل وإن لم يحل وفعل فليس هو الذي أدرهم فيه
ثم قال من يضبط حدود هذا الكلام فقد ختم من مخالفه وإشكال ذلك كثير وبيان هذه القضايا
يعرف جماعة من أهل البيت رضي الله عنهم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وكتب مؤلف في العرش
من جادى وأولى أربع ومائتين بعد ألف من الهجرة النبوية على هاجرها أفضل الناس والسلام والحمد لله
أقلا ولا غلا وظاهرا وباطنا
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ما بعد فيقول العبد المسكين أحمد بن
زين الدين الأصبهاني قد رسل إلى بعض السادة الصالحين الطاهرين للحج والدين وهو السيد
السيد حسين بن السيد عبد القاهر بن السيد حسين البخاري في تبين كلامنا عن الكاشاني معني
الفناء في الله والبقاء بالله وما يسيح ذلك من اللغات كتبت لي بلغته أعلا الأمان عبارة الملائكة
كاملت الحيل وجعلنا الكلام كاشح لها بل جلي قال إنا لا نفي في الجزات بقاءه واسعد بحسن إقامته
ورضاه قال سأل أهل المعرفة المراد بفناء العبد ليس ذاته أو لا إنما لا وليس فناء ذاته
يعني في الله لأن ذلك يستلزم الاتحاد والاتحاد يستلزم مساواة المتحدين أو جاستهما ولا يكون ذلك
لا متناع ذلك عليه شيئا ولقد سمع عن أركان المساواة والجمانسة والمتصوفة قالوا بذلك المعنى يتأول
فخرنا به من السماء فحفظهم الطيب وهو بهم الرجح في مكان صحيح وإن كان يوم عا بعض من أكره
الوفاة بأنه حق وذلك لعدم تحقق عثرته ومن أثارهم فيما تأولوه وقد شاعهم جعلت